التنوع ثراء وطني

زيد الفضيل
باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي

@zash113

أشار سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان ـ يحفظه الله ـ في حديثه مع كبير مذيعي قناة فوكس نيوز الأمريكية، إلى حالة التنوع الطبيعي الفريدة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية، فهي ليست صحراء وحسب، كما رسخ في الذهن الغربي، بل فيها مناطق شتوية مكتنزة بفرائها الأبيض، والتي ستنطلق قريبا في رحابها الألعاب الشتوية، ولديها الجبال السامقة، والسهول الممتدة المكسوة بأريجها الأخضر، والأودية التي تسيل بمياهها الجرارة، والتِّهام التي حوت أعظم البقاع وأقدسها، وخرج منها أفضل الخلق وأطهرهم.

ناهيك عن الثراء الجغرافي الناتج عن التواصل الحضاري، فالمملكة تحد عددا من الجهات الحضارية المهمة في عمق الزمن، كما هو الحال مع اليمن وحضارتها المكتنزة جنوبا، والحضارة الإيرانية شرقا، وحضارة الهلال الخصيب شمالا، والحضارة المصرية غربا، علاوة على كثير من السمات الحضارية من شرق الأرض وغربها، والتي أراد الله أن تجتمع في أرض الحرمين رغبة في أجر الجوار، فكان أن امتزجت بين بعضها البعض، وانصهرت مع الزمن في بوتقة واحدة، لتنتج عنها هوية واحدة، بسمات متنوعة مشتركة، كان لها أبلغ الأثر والتأثير في ثقافة المملكة العربية السعودية، كما أسهمت في حالة الثراء الحضاري التي ميزت ما نعيشه من نهضة معاصرة.

على أن التنوع لا يتوقف عند حدود الجغرافيا، بل يمتد إلى الطبائع والأذهان التي تصوغ السمات الفكرية والاجتماعية للإنسان السعودي، وهو ثراء يصب في مصلحة الوطن، ويزيد من قوته، وكأني بسمو الأمير يقول لبريت باير: نحن أيضا على الصعيد الإنساني لسنا شكلا واحدا، ولسنا عقلا واحدا، بل نحن ألوان متنوعة، ولكنها متناسقة بين بعضها البعض، اجتمعت في وطن واحد بكرامة وحرية، لتحلم وتحقق ما يريده الوطن ويصبو إليه من ريادة ونمو، في ظل استقرار وأمان شامل.

إنها الرسالة السامية التي آمن بها قادة هذه البلاد منذ التأسيس وحتى اليوم، وهي جوهر قوة هذا الوطن منذ الابتداء، إذ كان الاحتواء ديدن الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، وهو ما جرى عليه الملوك من بعده، ولهذا تم انصهار الكل بهدوء وسلاسة، وأخذت الشخصية السعودية الجامعة بين أبناء هذا الوطن في التكون تدريجيا، حتى صرنا على ما نحن عليه اليوم، فلا نشعر بفوارق في اللهجة والخطاب، والملبس والمأكل، وصولا إلى الأزياء التي باتت جامعة لكل أبناء الوطن، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، مع الاحتفاظ بالهويات المتفرعة في دواخلنا، التي لامست أشباهها في دواخل الآخرين، ولا غرابة في ذلك، فما يجمع بينها أكثر مما يفرقها.

أشير إلى أن مردّ جزء كبير من طبيعة الصراع الدائر في مناطق الاشتباك في كثير من الدول الإقليمية راجع إلى احتدام صراع الهويات بين أبناء البلد الواحد، وهو صراع مقيت لا يميز شرره بين صغير وكبير، حسن وسيئ، وهو ما حمانا الله منه سابقا وحاضرا وإن شاء الله مستقبلا، بفضل قيادة حكيمة واعية مدركة، وواجبنا كأفراد أن نشكر هذه النعمة بالعمل وكمال الوعي، وأن ندرك أن ضياع غيرنا كان بسبب التنابز بالألقاب، والانغماس في التصنيفات العرقية والمذهبية المقيتة، حتى فقد كل واحد منهم خاصية النظر بإيجابية إزاء جاره، لمجرد أنه يختلف معه في اللون أو العرق أو المذهب، وتناسوا أن ما يجمعهم كان ولا يزال أكثر مما يفرقهم، كوحدة الدين، والأرومة، ومظلة الوطن الواحد الذي يفيئون إليه كلما اشتدت الظروف واستعر أوارها.

في هذا السياق، كانت السعودية وما تزال جامعة لمختلف الأجناس والأعراق الإسلامية، باعتبارها المرتكز الروحي للمسلمين، مما جعلها مع مرور الزمن موئلا لتنوع أنماط متعددة من السلوك الحضاري، ومنطلقا لأشكال متغايرة من الآراء المذهبية والفكرية، وهو ما سمح على الصعيد المعرفي ببروز عديد من العلماء المتنوعين في أفكارهم ومذاهبهم، الذين تجانسوا فيما بينهم وفق خاصية ثقافة المثاقفة.

وحتما فإن الإيمان بالمثاقفة سيؤدي إلى إثراء ثقافتنا الوطنية والاجتماعية بشكل خلاق، فضلا عما يعكسه من روح متسمة بالثقة والتسامح بين الأفراد والجماعات، إذ تزول كثير من الأوهام، ويتساعد فرقاء الطيف الثقافي والفكري والاجتماعي على تفعيل القواسم المشتركة بينهم، الأمر الذي يخفف من حدة التوتر، وسلبيات العداوة البينية، التي عادة ما يغذيها الجهل بالآخر، والإيمان بما تكون في الذهنية من أحكام سلبية مسبقة عنه. وكل عام ووطننا بسلام ونماء.

نحلم ونحقق للمدن السعودية

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

@waleed_zm

نحتفل باليوم الوطني السعودي الـ93 تحت شعار «نحلم ونحقق». هذا الشعار يؤكد أن ما نراه حلما يمكن أن نحققه في ظل تلاحم المجتمع وعزيمة مخلصة من القيادة الرشيدة. إن سقف الطموح نحو بناء مدن مستدامة قادرة على خدمة احتياجات السكان والارتقاء بأساليب المعيشة أصبح اليوم توجها استراتيجيا لا مناص منه. فمنذ إقرار الرؤية الوطنية عام 2016 بات الحديث عن المدن أكثر من أي وقت مضى باعتبارها ليست مجرد أوعية مستهلكة لاحتواء السكان وتحقيق الاستقرار المكاني؛ بل كفرص تنموية منتجة بها كافة المقومات لبناء الإنسان وازدهار المكان، وتحقيق العوائد الاقتصادية وغرس القيم النبيلة. وتشكل مجمل هذه المقومات محاور الرؤية الوطنية 2030 والمتمثلة بالمجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح.

لقد اختلف المنظور الاستراتيجي للمدن فلم يعد الطموح اليوم نحو توفير مخططات سكنية أو خدمات ومرافق؛ بل في كيفية التخطيط للمستقبل، كيف نبني مدنا مستدامة قادرة على تحقيق احتياجات الأجيال الحالية مع حفظ حقوق الأجيال القادمة؟ كيف يمكن أن نتفاعل مع المستقبل في عصر التقنية والذكاء الاصطناعي؟

خلال فترة قصيرة من عمر الرؤية الوطنية 2030 شهدنا إطلاق مشاريع عمرانية نوعية تؤكد على الهوية العمرانية وفي نفس الوقت تستشرف المستقبل. هذه المشاريع تستلهم روح الماضي للارتقاء بالحاضر وصناعة المستقبل. فمشروع المربع الجديد سوف يكون بمثابة الوجهة التفاعلية التي تؤكد على صناعة المستقبل بالتعامل مع أحدث التقنيات الرقمية ولكنه في الوقت ذاته يستلهم من الماضي مفردات العمران والقيم المعمارية الأصيلة.

أما مشروع حديقة الملك سلمان فهو الوجهة البيئة والترويجية لسكان مدينة الرياض والإقليم بمساحة هائلة تزيد من نسبة الغطاء النباتي في المدينة وتسهم في تحسين جودة الحياة وصولا لتحقيق مستهدفات مشروع الرياض الخضراء.

وفي المقابل، يؤكد مشروع المسار الرياضي على بعد بناء الإنسان بوصفة أكبر منتزه طولي على مستوى العالم ليعكس بذلك أهداف المدن المستدامة في تحسين الصحة العامة وتحفيز المجتمع على ممارسة الرياضات المختلفة.

إن المشاريع العمرانية النوعية لم تقتصر على مدينة الرياض فمشروع بوابة الدرعية، والسودة للتطوير، ومشروع مخطط العلا، ومشروع سندالة يهدف إلى تطوير البنية السياحية وتقديم تجربة ثقافية تبرز الإرث التاريخي والأصالة وتحمل شواهد الإبداع البشري عبر التاريخ لتؤكد على التنوع الثقافي والمناخي والطبيعي لبلد يزخر بالمقومات السياحية.

أما بناء مدن المستقبل فهي نافذة تستشرف بها المملكة العربية السعودية دورها الريادي في المنطقة لتطل نحو آفاق تخدم شعوب العالم من خلال مبادرات دولية طموحة كالشرق الأوسط الأخضر، والطاقة النظيفة، وإدارة النفايات، والحفاظ على الحياة الفطرية، وتحفيز البحث العلمي ومبادرات الذكاء الاصطناعي والابتكار. فهذا مشروع نيوم جاء ليؤكد على استغلال المواقع الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية ليخلق بيئات عمرانية تقدم تجربة معيشية جديدة تتماهى مع الطبيعة.

إن بناء مدن منتجة قادرة على الارتقاء بأساليب المعيشة وتعمل على تحسين جودة الحياة للمجتمع ليس مجرد حلم؛ إذا ما أخذنا في عين الاعتبار مواكبة المشاريع العمرانية النوعية في إطار استراتيجية شمولية تتصل مع مستهدفات الرؤية الوطنية ضمن إطار سنة الهدف 2030.

وأنا هنا لست بصدد التأكيد على أهمية التخطيط العمراني في المرحلة القادمة باعتباره أحد الأدوات الهامة لتعظيم المكاسب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وتقليل المشاكل الحضرية. لذلك، تقع على إدارات المدن مسؤولية تسخير هذه المشاريع والمبادرات العمرانية الطموحة ضمن خطة استراتيجية محلية للمدن وصولا لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

اليوم الوطني السعودي.. نحلم ونحقق!

بندر الزهراني

@drbmaz

قبل أيام من احتفالات المملكة بيومها الوطني الثالث والتسعين كان لحديث سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان مع شبكة (فوكس نيوز) الأمريكية صدى طيبا وأثرا واسعا، وحظي اللقاء بانتشار كبير داخل وخارج المملكة، لما لسموه من حضور بارز وتأثير سياسي واقتصادي مهم، ولما حمله اللقاء من عناوين رئيسة ومضامين في غاية الأهمية، فالأمير محمد -حفظه الله- كقائد وزعيم سياسي يمثل دولة ذات قيمة عالمية له كاريزما غير عادية، وشخصية شامخة فذة، وله فكر متفرد ورؤية متميزة، ويحظى باهتمام عالمي واسع، تماما كما هو الاهتمام الداخلي، إلا أن الاهتمام الداخلي منبعه الحب والتقدير الشخصي لسموه، والإيمان بنجاح طموحاته، والرغبة الصادقة في المساهمة معه في تحقيق رؤاه وخططه التنموية الواعدة.

الأمير - حفظه الله - وهو في موقع الحدث في شاطئ نيوم وخلفه المشروعات الوطنية العملاقة تجري كما خطط لها، لخص حديثه للعالم بأن ما يحدث في المملكة إنما هو قصة نجاح لا تضاهيها قصص نجاح أخرى، فالسعودية أعظم قصة نجاح في القرن الـ21، وشعبها مؤمن بالتغيير إيمان سموه، فهو فرد من أفراد الشعب السعودي يؤمن بالتغيير وتحقيق الإنجازات والمعجزات، وأن الرؤية ذات أبعاد كبيرة وتستحق بذل الجهد والعطاء للوصول لأهداف أكبر وطموحات أعظم، وأن العمل من أجل التغيير والتطوير مستمر دون توقف، وبما يتوافق مع قيمنا الثابتة ومبادئنا الوطنية الراسخة، ودون إملاءات أو تدخلات من أحد.

وأكد سموه في حديثه عن خدمة الحرمين الشريفين وما يشهدانه من اهتمام وعناية من لدن القيادة أن المملكة مهوى أفئدة ملياري مسلم، يتوجهون إليها في صلاتهم خمس مرات في اليوم والليلة، ويقصدون بيت الله الحرام لأداء العمرة والحج ولو لمرة واحدة في الحياة، مع زيارة قبر رسوله صلى الله عليه وسلم، والصلاة في مسجده، وأن خدمة هؤلاء القاصدين ورعايتهم واجب ديني، والاهتمام بالحرمين ورعايتهما شرف وميزة اختص الله بهما أهل المملكة عن غيرهم.

ومن النواحي الأمنية والجيواستراتيجية أكد سموه أن أمن المملكة له الأولوية القصوى، مهما كانت التحديات أو بلغت التضحيات، وأن إيران وهي بلد مجاور إذا ما حصلت على سلاح نووي فإنه من الواجب على المملكة الحصول عليه، لا لاستخدامه وزعزعة الأمن، وإنما حفظا للتوازن العسكري في المنطقة، فالمملكة بطبيعتها بلد دأبت قيادتها على احترام الحقوق والالتزام بالواجبات، وأنها تؤمن إيمانا راسخا بأهمية نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي وتبادل المنافع والمصالح المشتركة بين دول العالم وبما يحفظ الأمن والسلم العالميين.

حديث الأمير عن إيران لم يخل من الإشادة بما حظي به نادي النصر السعودي من استقبال وترحيب جماهيري أثناء تواجده في طهران الأسبوع الماضي، الأمر الذي يعكس نجاح الرؤية في المجال الرياضي ويعزز من مكانتها بعد استقطاب أبرز نجوم العالم في اللعبة وتدعيم الحركة الرياضية بما يضمن نجاحها على صعيد الاستثمار الرياضي ويسهم في تقريب شعوب المنطقة ونشر ثقافة التسامح والاعتدال فيما بينها.

ولي العهد -حفظه الله- كعادته في اللقاءات التلفزيونية بدا مرتاحا واثقا ومبتسما، وكان يرد على أسئلة المحاور بإسهاب واطمئنان، فعندما سأله المحاور عن حالة وضع الرئيس الأمريكي وصفه بالذكي، وأن علاقة المملكة بأمريكا علاقة استراتيجية وتخلق فرصا حقيقية للسلام في المنطقة خاصة في اليمن وفلسطين، وفي أوكرانيا أيضا، وأن علاقة البلدين الإيجابية تشكل قوة داعمة نحو تطوير العلاقات التجارية بين الشرق والغرب وتعزز من فرص نجاح توقيع مجموعة من الاتفاقيات في قمة العشرين المنعقدة في نيو دلهي مؤخرا.

أعظم احتفالية يمكن أن تكون في اليوم الوطني السعودي هي في كلمات ولي العهد حفظه الله، فهو يتحدث بلسان كل مواطن سعودي يحلم بالتغيير ويؤمن بالنجاح ويعتز بالقيم والثوابت الوطنية، ولذلك أرى أن احتفالاتنا باليوم الوطني بجانب مظاهر الفرحة والابتهاج ينبغي أن تكون في الاعتزاز بقيادتنا الرشيدة والالتفاف حولها ومعها، والمساهمة بكل ما نستطيع في سبيل تحقيق رؤى هذا القائد العظيم، وأن نفتخر به وبما يقدمه من أعمال ومنجزات وطنية تدعو للفخر والاعتزاز، كيف لا وهو واحد من الشعب السعودي!

نحلم ونحقق.. فماذا حققت؟

فهد إبراهيم المقحم

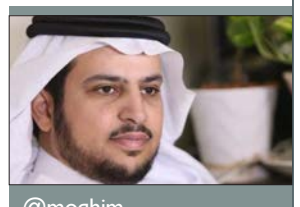

@moqhim

في لقاء تاريخي وملهم على قناة FOX NEWS أكد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - أن وطننا بكل فخر واعتزاز سجل أكبر قصة نجاح في القرن الواحد والعشرين!

فوطننا الغالي يسير بخطى متسارعة في تحقيق رؤية طموحة ذات أهداف سامية ومعان عميقة؛ لكن السؤال الذي يجب أن يطرحه كل واحد منا على نفسه: بأي شيء أسهمت وماذا حققت في رسم تلك القصة التي نفخر ونفاخر بها؟

ذكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - في محاضرة له بعنوان: «الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية» كلاما عميقا عن ما يميز وطننا وشعبنا الأبي بقوله: «الذي ميز الدولة السعودية عن غيرها أنها لم تقم على أيديولوجية فكرية أو عصبية قبلية أو إقليمية، وإنما قامت على أساس راية التوحيد التي يلتف حولها الجميع من أسر وقبائل، حاضرة وبادية»... إلى أن قال: «إن هذه الدولة - المملكة العربية السعودية - قدرها واستمرارها بعد توفيق المولى - عز وجل - إنما هو بالمحافظة على دينها الذي هو سبب عزتها ونصرتها على مر الأيام والسنين والقرون».

وصدق قائدنا ووالدنا - حفظه الله ورعاه، فالله وعدنا جل في علاه بقوله: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، فمن واجبنا الفردي لمجتمع راسخ وحيوي أن نحافظ على التوحيد في حياتنا، فنعظمه في قلوبنا، ونزرع معانيه ومبادئه السامية في قلوب أبنائنا وذوينا وكل من حولنا، وأن نكون يدا واحدة أمام كل من يكدر صفوه ويشوه عظمته وجماله.

تبني الأمم حضاراتها من رحم التعليم، فبصلاحه تستقيم مجريات الصحة والسلامة والصناعة والتجارة وغيرها من مجالات الحياة، وهو ما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - بقوله «التعليم ركيزة أساسية تتحقق بها تطلعات شعوب أمتنا الإسلامية نحو التقدم والازدهار والتنمية والرقي الحضاري في المعارف والعلوم النافعة، والشباب هم أمل الأمة وعدة المستقبل».

فأخبرني أيها الطالب النجيب، هل تحرص كل الحرص على أن تتميز في دراستك؟ هل تعي أن مستقبلك ومستقبل وطنك - بعد توفيق الله - يتأثر بمستوى تعليمك، وما حققته من نجاح وتميز في مشوار دراستك؟ إن من واجبك أن تعزز دافعيتك للتعليم، فتتشرب العلوم الأساسية، وتتملك الجدارات والمهارات اللازمة؛ لتكون رقما صعبا ومنافسا عالميا في تخصصك ومجال عملك.

نصت المادة التاسعة من النظام الأساسي للحكم على أن «الأسرة، هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وبتاريخه المجيد». كما نصت المادة العاشرة من النظام على أن «الدولة تحرص على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم».

فما الذي حققناه كوالدين نحو فلذات أكبادنا؟ لا أحد يشكك في حب الوالدين لأبنائهم، ولا في حرصهم على أن يكونوا أفضل منهم؛ لكن هذه المشاعر الدافئة يجب أن تترجم إلى برامج عملية في تربية الأبناء وتعليمهم والحرص الدؤوب على تعزيز ولائهم وسلوكياتهم ومهاراتهم؛ لتكون قاعدة صلبة في تحقيق نجاحهم ونجاح رؤية وطنهم.

تعزز رؤية وطننا الطموحة من تبني حكومة فاعلة تحفز على المواطنة، وتشجع المجتمع بجميع فئاته في شتى قطاعات الأعمال على القيام بدورهم، وأخذ زمام المبادرة لاستكشاف الفرص واستثمارها؛ للقيام بحق المواطنة والنهوض بالوطن نحو تحقيق رؤيته، والسؤال هنا: ما مبادراتك المهنية وإسهاماتك الفردية في تشكيل مستقبل وطننا الطموح؟

فالعامل أيا كان مكانه، في قطاع حكومي أو خاص أو غير ربحي، قادر على أن يكون يدا بيضاء في تحقيق أهداف الرؤية، سواء كان ذلك عبر ما تقدمه في عملك ووظيفتك، أو من خلال تعاونك ومقترحاتك لتطوير أعمال وخدمات غيرك، أو باهتمامك لتعزيز سلوكك ومهاراتك في شتى جوانب حياتك.

يؤكد قائد رؤية وطننا وعرابها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - «أن مستقبل المملكة مبشر وواعد - بإذن الله - وتستحق بلادنا الغالية أكثر مما تحقق»، كما يؤكد - أيده الله ورعاه - في مناسبات متفرقة «أن كل عناصر النجاح موجودة لخلق شيء عظيم، وأهم عنصر لدينا هو الشعب السعودي»؛ فالمعول علينا أكثر مما قدمنا، لنحقق أحلامنا وأحلام وطننا بهمة وإصرار نحو الرفعة والقمة.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733
فاكس: 0125203055
ص.ب: 5803
الرمز البريدي: 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402
فاكس: 0122345938
الرمز البريدي: 21553
ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:
gov@makkahnp.com
ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد:
920003453
الاشتراكات:
0500882058